



النمو الاجتماعي للطفل مقارنة مفاهيمية

The social development of the child is a conceptual approach

زرارقة مامي فيروز

جامعة سطيف 2 (الجزائر)

z_fairouz@yahoo.fr

مريم سفاري*

جامعة سطيف 2 (الجزائر)

m.seffari@univ-setif2.dz

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ الارسال: 17 نوفمبر 2022	تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اهمية مرحلة الطفولة المبكرة بالنسبة للطفل، من حيث تشكيل شخصيته وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي، حيث يتسع المجال الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة فيشمل اناسا من خارج الاسرة في الروضة والمعلمات وجماعة الرفاق والاقارب، ويندمج الطفل في كثير من الانشطة الجماعية والفردية.
تاريخ القبول: 08 مارس 2023	حيث يعمل النمو الاجتماعي للطفل على تحوله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي يتفاعل مع الاخرين ويندمج معهم ويؤدي ادوار معينة وتصبح علاقاته علاقة تأثير وتأثر بمن حوله فالمجتمع الذي يعيش فيه.
الكلمات المفتاحية: ✓ طفل: ✓ طفولة مبكرة: ✓ جماعة الرفاق: ✓ نمو اجتماعي:	Abstract : This study aims to identify the importance of the early childhood stage for the child, in terms of shaping his personality and determining the parameters of his social behavior, as the social field of the child expands at this stage and includes people from outside the family in the kindergarten, teachers, and the group of friends and relatives, and the child integrates into many group activities and individual. Where the social development of the child transforms him from a biological being into a social being that interacts with others and integrates with them and plays certain roles and his relationships become a relationship of influence and influence with those around him and the society in which he lives.
Article info Received 07 November 2022 Accepted 08 March 2023	
Keywords: ✓ Child: ✓ early childhood: ✓ peer group: ✓ social development.	

مقدمة:

إن الفرد ينمو في إطار اجتماعي ويتحول من فرد إلى شخص عن طريق التفاعل والتواصل الاجتماعي، ودراسة النمو الاجتماعي من الطفولة حتى الشيخوخة توضح كيف يتشابه سلوك الأطفال الرضع وكيف تختلف سلوك الكبار في الثقافات المختلفة بسبب عملية التنشئة الاجتماعية، كما أن اختلاف التنشئة الاجتماعية في المجتمعات يؤدي إلى اختلاف السلوك الاجتماعي، ولكن في إطار كل مجتمع نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية تصبغ الأفراد بصبغة متقاربة إلى حد كبير وتكسبهم الاتجاهات والسمات العامة للجماعة حتى يصلوا في النهاية إلى اكتساب طابع الجماعة.

ومع بروز العديد من التغيرات التي طرأت على المحيط الاجتماعي، ومنه الأسري، وظهور العديد من المفاهيم، أبرزها عصر المعلومات، والثورة التكنولوجية والتقنية، الأسر الافتراضية، والتعلم الإلكتروني، بات لزاماً محاولة التكيف معها، مع أخذ الحيطة والحذر، خاصة في جانب تعامل الأطفال مع هذا الزخم العصري من مختلف الوسائل والأساليب الحديثة، والتي سهلت سبل التعايش الإنساني في ظل رقمنة الحياة الاجتماعية بمختلف مناحيها، وجوانبها، فتعاظم دورها، وبقرم دور الإنسان في الدفاع عن مكتسباته الأصلية، فاتخذ موقف المدافع، باعتماد آلية دفاعية، وتتمثل في مفهوم السلوك الاجتماعي المكيف، أي إظهار أنماط سلوكية مكيفة وفق الظروف، والتي بإمكانها مساندة ما تحمله التكنولوجيا ولواحقها من تغييرات، مع المحافظة على ثوابت هذا السلوك، وقيمه، وذلك بصورة طبيعية وسوية، باعتبار هذا النمط السلوكي من أهم السلوكيات التي يتم توجيهها نحو المجتمع، وإبراز نواتج التنشئة الاجتماعية، لذلك ومن خلال هذا المقال سنحاول التطرق إلى النمو الاجتماعي كمقاربة مفاهيمية في محاولة لمعرفة ما يلي:

✓ معرفة المراحل المختلفة للنمو الاجتماعي للطفل وتأثير ذلك على شخصيته في المستقبل.

✓ مساعدة الأسرة والمدرسة من خلال معرفة المراحل المختلفة للنمو الاجتماعي للطفل في عملية التكيف والتفاعل الاجتماعي للطفل في الروضة والمحيط الخارجي.

✓ محاولة إيجاد بيئة اجتماعية ملائمة لطفل الروضة وخصوصاً في ظل مجتمع المعرفة وارهاسات العولمة التي أثرت على الصغير قبل الكبير

✓ الوقوف على الأبعاد الاجتماعية والتربوية للتربية في الروضة ودور هذه الأخيرة في صقل الطفل معرفياً واجتماعياً وتربوياً ولغوياً.

✓ المساهمة في توجيه ومساعدة الفاعلين التربويين إلى ضرورة دراسة مراحل النمو الاجتماعي للطفل، لأن هذا الأخير هو رجل الغد ومن الضروري أن نوفر له كل الظروف الملائمة لكي يساهم في عملية البناء الحضاري في المستقبل.

2_ مفاهيم البحث (النمو، النمو الاجتماعي، الأسرة،

الطفل، الروضة)

2-1 مفهوم النمو:

حدد مصطفى فهمي في تعريفه للنمو بأن كلمة النمو في معناها الخاص الضيق "تتضمن التغيرات الجسمية والبدنية من حيث الطول والوزن والحجم نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم. ولكن معناها العام يشمل بالإضافة إلى ما سبق التغير في السلوك والمهارات نتيجة نشاط الإنسان والخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته وأعصابه وحواسه وباقي أجزاء جسمه. ويتضمن هذا المعنى كذلك التغيرات التي تطرأ على النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية والحسية والحركية.

وبتعبير توما خوري فإن النمو يشمل "التغيرات الكمية في أجزاء ووظائف الكائن الحي كزيادة في الحجم والتركيب وزيادة الوزن وحجم الجمجمة والتغير في وزن الأعضاء الداخلية في بنية جسمه ووزن المخ وحجمه وقد ينتج عن ذلك قدرة الطفل على التذكر أو التفكير أو الاستدلال أو التعلم أو الإدراك.

كما يعد النمو حسب محمد الريماوي "تغيراً إيجابياً أو تطوراً نوعياً في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية فه نقله من حالة إلى حالة تحمل التطور أو التغير النوعي وهي دليل نمو أن هذا التغير النوعي غرضي أو قصدي" (كركوش، 2010، ص 18_19).

معهم بالمجتمع الذي يعيش فيه او بالثقافة التي تؤثر على أسرته (محمد، 2002، ص 36).

2-3. الأسرة:

تعرف الأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية التي تضم الأب والأم والابناء، "وقد تضم الأحفاد والأقرباء الآخرين في حالة الأسرة الممتدة"، وتتخذ هنا شكل مجموعة من العلاقات والقيم والمثل والأحكام التي تنظم هذه العلاقات (عثمان، 2002، ص ص 27-28).

ومن خلال هذا التعريف نستخلص أن وظيفة الأسرة الأساسية هي رعاية الطفل وإشباع حاجاته الجسمية والعاطفية والثقافية والاجتماعية والروحية.

إذا فالأسرة أصغر وحدة اجتماعية في النسق الاجتماعي تساهم بصورة كبيرة في الحفاظ على توازن المجتمع، وهي المسؤولة على استمراره، وتقول عالمة الاجتماع سناء الخولي: "...التكيف وتحقيق الهدف، والتكامل والمحافظة على بقاء النمط، لامتصاص التوتر، هي من وجهة نظر البنائية الوظيفية أساسية وعلمية في جميع الأنساق الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة، ذلك لأن الفشل في إنجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الانهيار" (الخولي، 2000، ص 150).

2-4- الطفل:

*لغة: فالطفل هو الصغير من كل مولود ذكر كان أو أنثى.

وقد يراد بالطفل في اللغة مفردا أو جمعا كما في القرآن الكريم:

قال تعالى: "او الطفل الذين لم يظهروا على عورات

النساء"

سورة النور الآية 31 وقد يجيء جمعه على اطفال.

قال تعالى: "واذا بلغ الاطفال منكم الحلم

فليستذنوا" سورة النور الآية 59

والطفل بالكسر: الصغير من كل شيء او المولود (داود،

2003، ص 27).

*اصطلاحا:

والمقصود من وراء هذا ان للنمو هدف يتمثل في اىصال الفرد الى القدرة على التكيف ومسايرة الظروف ومختلف المواقف الحياتية والعمل في بعض الاحيان على تغييرها.

ومن جهتها تشير سهير احمد الى ان مفهوم النمو يدل على "سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف الى غاية واحدة هي اكتمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة ولا يحدث ضبط عشوائي بل يتطور بانتظام خطوة إثر خطوة ويسفر في تطوره هذا عن صفات عامة تحدد ميدان أبحاثه"

ويقدم حامد زهران تعريفا للنمو بناء على مختلف التغيرات التي يعيشها الفرد بحيث من اهم عناصر النمو تظهر في التغير التقدمي في الاعضاء وفي وظائفها.

وتضيف سهير احمد بان هذا الجانب "نعني به نمو الفرد في الشكل والوزن والتكوين نتيجة لنمو طوله وعرضه وارتفاعه والفرد ينمو ككل في مظهره الخارجي العام وينمو داخليا تبعا لنمو اعضائه المختلفة.

وجاء في قاموس علم النفس لصاحبه نوربار سلامي ان النمو هو سيروية حيوية للتطور وخاصة مميزة للكائن الحي تبدأ عند الاخصاب وهو تنظيم متدرج للأنسجة وللأعضاء والسلوك يعتمد اساس على النضج ويرتبط ايضا بتأثيرات الثقافة والوسط الذي يشجع أو يعطل التطور (كركوش، 2010، ص 19-20).

2-2. النمو الاجتماعي:

ان بدايات النمو الاجتماعي الحق توجد في الطفولة المبكرة وبذوره الاولى تنبت في محيط الأسرة ذاتها. فيمكن ان نعتبر علاقة الطفل بأمه منذ الشهور الاولى من عمره علاقة اجتماعية، فهي تنطوي على تبادل الشعور والسلوك على التأثير من جانب والاستجابة من الجانب الاخر ويمتاز النمو الاجتماعي للطفل بتربيته الميلادي فتختلف شخصية الطفل الاول عن الاخير وعن الوحيد ويتأثر هذا الترتيب الى حد كبير بأعمار الاطفال وبجنسهم ذكرا كان ام انثى وبأعمار الوالدين وبالمستويات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. و يتأثر النمو الاجتماعي للطفل بالأفراد الذين يتفاعل

يتملك شهادة جامعية في تخصص: علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع..... وهذه التخصصات تعتبر الاقرب الى تخصص تربية الطفل.... أو خريجات تكوين مهني تخصص مربية روضة، لان الاهتمام بالطفل في الجزائر للأسف لا يزال يخطو خطوات بطيئة ولم نصل بعد الى مرحلة وجود كليات رياض اطفال خاصة بالطفولة المبكرة بتخصصاتها الاكاديمية وتخصصات مربية روضة كما يوجد في مصر والاردن وغيرها من الدول العربية.....فهو تخصص قائم بذاته وليس مجرد اجتهد شخصي من طرف المربيات.

3.مراحل النمو الاجتماعي عند الطفل:

يحدث النمو في كافة مظاهره في شكل تغيرات يتعرض لها الفرد النامي في جميع مراحل نموه من الطفولة حتى الشيخوخة، ان النمو يسير في مراحل لكل مرحلة خصائصها الواضحة ومميزاتها الخاصة بها.

ان مراحل النمو متداخلة فانتقال الفرد من مرحلة الى اخرى تليها يكون تدريجيا ونحن نلاحظ انه من الصعوبة بمكان ان نميز نهاية مرحلة ما عن بداية المرحلة التي تليها.

اولا: في العام الاول: يبدأ الرضيع في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به وفي نهاية السنة الاولى يكون علاقات اجتماعية مع الكبار خاصة الوالدان والاخوة ويميز بين الغرباء.

في السنة الثانية: تتسع البيئة الاجتماعية له لامتلاكه القدرة على المشي والانتقال وتبدأ العلاقات مع الاطفال الآخرين ويسودها الشجار والنزاع ويكون اللعب فرديا غير تعاوني، اما المطالب التربوية للتنشئة الاجتماعية فتؤكد على ان الاتصال الاجتماعي يزيد من المحصول اللغوي ويزيد من فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي.

ثانيا: مرحلة الطفولة المبكرة من 3 الى 6 سنوات:

يطلق عليها مرحلة ما قبل المدرسة وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة.

ومن مطالب النمو الاجتماعي لهذه المرحلة ان يتعلم كيف يعيش نفسه ومع الآخرين والتوافق الاجتماعي ومن مطالبه ايضا نمو الشعور بالثقة التلقائية والمبادأة (الشناوي وآخرون، 2001، ص46-47).

الطفل في الاصطلاح: يعني الغلام والجارية على حد سواء حيث خصه العرف اللغوي بذلك، وعلى هذا الاساس استخدمت الشريعة الاسلامية الغراء كلمة طفل معبرة بذلك عن الذكر والانثى (العساف، 2014، ص20).

2-5- الروضة:

1- رياض الأطفال: لغة: "الروضة كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ويكثر نبتة وهي الحديقة او البستان الجميل جمع روض ورياض وروضات"

اصطلاحا: يعرفها السيد عبد الحميد عطية وحافظ بدوي: "الروضة مؤسسة اجتماعية لرعاية فئة من الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية، وهذه الرعاية لبعض الوقت خلال ساعات النهار، ومرحلة محدودة من العمر غالبا ما تكون من سن ثلاثة إلى ست سنوات" (زعيمي، 2002، ص82-83).

كما تعرفها رناد يوسف الخطيب: مؤسسة تربوية تستهدف تنمية شخصية الطفل من جميع نواحيها الجسمية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية والروحية، كما ان هذه المؤسسة تقوم على أساس منهج مرن وليس لها مواد ثابتة معينة، والمبدأ الذي يقوم عليه المنهج هو التعليم عن طريق العمل" (زعيمي، 2002، ص82-83).

لكن الروضة اليوم لم تعد تستقبل فقط الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم بسبب العمل بل حتى الأطفال الذين أمهاتهم ماكنات في البيت، لان الأم مهما كان مستوى تعليمها لا تستطيع ان تقدم لأبنائها الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية المتخصصة التي تقدمها المربيات المتخصصات في الروضة فهذه الأخيرة أصبحت أكثر من ضرورة في الوقت الحالي.

هذا بالرغم من ان الواقع التربوي لرياض الاطفال فالجزائر ليس بالواقع المثالي الا ان هذا لا ينفي وجود برنامج خاص بالتربية التحضيرية صادر من وزارة التربية الوطنية ووجود مربيات متخصصات في هذا المجال، فاعلم مربيات رياض الاطفال

وتساؤلاته الطفل بشكلٍ سلبٍ فسيولد لديه شعوراً بالإثم في كل ما يقوم به في المستقبل مما يؤثر سلباً على شخصيته في المستقبل من ثقة واعتماد على النفس وحب المبادرة وحتى روح الابداع، أما المرحلة الرابعة فتسمى : **مرحلة الاجتهاد مقابل النقص** وتمتد مرحلة الاجتهاد مقابل النقص من سن السادسة حتى سن الثانية عشرة من عمر الطفل، حيث يلتحق الطفل في هذه المرحلة بالمدرسة، ويتحكم بسلوكه وتصرفاته، ويتولد لديه حب الاستطلاع وروح الابداع والمبادرة، ويحصل الطفل في هذه المرحلة على التقدير وحتى التعزيز من خلال اجتهاده ونجاحه في أدائه للأدوار او المهام الموكلة له، ولكن يجب الانتباه إلى ضرورة عدم إشعار الطفل بالنقص من خلال إحباطه ومعاملته بأنه شخص فاشل في حياته، ومضايقته بالألفاظ والكلمات وحتى الإيماءات يمكن أن تحبطه وتؤثر سلباً عليه في كثير من الاحيان وخامس مرحلة هي : **مرحلة الهوية مقابل تمييع الهوية** تمتد مرحلة الهوية مقابل تمييع الهوية من سن الثانية عشرة حتى سن الثامنة عشرة من عمر الطفل، ويكون الهدف من هذه المرحلة الاستقلال عن الوالدين بطبيعة الحال، وإثبات الهوية، والنضج الجسمي، أما الخطر الذي يتعرض له فهو الاندماج في الدور، وخاصة عن طريق التشكيك بالهوية الجنسية والمهنية (دعدوع، 2018، <https://mawdoo3.com>).

ان من اهم مطالب النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ان يتعلم كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الاشياء وكيف ينمو الشعور الثقة لديه والتلقائية والتوافق الاجتماعي. والطفل في بداية حياته ينمو متمركزاً حول ذاته ويبدأ تدريجياً في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من حوله ويتأثر نمو الطفل الاجتماعي بأساليب التنشئة والنماذج السائدة في الاسرة والروضة كما يتميز الطفل بالمرونة في العلاقات الاجتماعية مع اقرانه ويميل الى تكوين الصداقات والتعاون والاستقلال والمبادرة والاهتمام بالآخرين.

يمر الطفل بمرحلة النمو الاجتماعي منذ ولادته، اذ يتفاعل مع المحيطين به من جميع النواحي حسياً وحركياً، فنجدته يبكي عندما يكون وحده في الغرفة في اغلب الاحيان، لذلك يبدأ الطفل منذ ولادته بالمرور بمراحل النمو الاجتماعي المختلفة، ومن الضروري الانتباه لإشعار الطفل بأنه قادر على تطوير نفسه، والقيام ببعض المهام التي يمكن أن يعتمد فيها على نفسه كالأكل على سبيل المثال، ويشعر بنوع من الاستقلال الذاتي عن والديه، وتحدث **إريسكون** عن مراحل النمو الاجتماعي عند الطفل، حيث تحدث عن هذه المراحل **فوجد مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة**، تبدأ مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة من ولادة الطفل حتى السنة الثانية من عمره، فالأولاد النفسي الاجتماعي للطفل الذي يولد لديه هو الشعور بالثقة بهذا العالم الخارجي، وهنا يكون دور الوالدين في تعزيز وتنمية الثقة الاستمرارية بإشباع الحاجات الأساسية له، وذلك بتوفير الحب والحنان للطفل كي تزداد ثقته بهذا العالم، ولكن إذا كانت رعاية الطفل سيئة وسلبية فسوف يولد شعور الخوف لدى الطفل من كل شيء وبلاستمرار، وبالتالي لا يثق بالعالم الخارجي المحيط به، ويشعر بعدم الأمن والخوف، وثاني مرحلة هي : **مرحلة الاستقلال مقابل الشك** تمثل مرحلة الاستقلال مقابل الشك سن الثالثة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة يسعى الطفل لتحقيق نوع من الاستقلال الذاتي ومحاولة الاعتماد على النفس، حيث يولد لديه الشعور بالاستقلال الذاتي عندما يتوفر له الحب والحنان وخصوصاً في محيطه الخارجي، ويشجعه الأهل على عمل ما يقدر عليه بطريقته الخاصة، ولكن تحت إشرافهم ومراقبتهم باستمرار، كما يتولد لدى الطفل الشعور بالخجل في أغلب الاحيان، والتشكيك بقدراته إذا أدى الأهل الأعمال نيابة عنه، لذلك ينصح الأهل بترك الطفل ليمارس أعماله بنفسه تحت المراقبة فقط دون ضغط أو ارغام، وثالث مرحلة هي : **مرحلة المبادرة مقابل الخجل** تمتد هذه المرحلة من سن الرابعة حتى سن الخامسة، وفي هذه المرحلة يسمح للطفل بالتجربة والاكتشاف وبالتالي تكثر أسئلة الطفل التي يجب على الأهل التعامل معها بشكلٍ إيجابي لتنمية الجانب الإيجابي نحو المبادرة وحب الاكتشاف، ولكن إذا كان التعامل مع أنشطة

وتعد رياض الأطفال وسطا اجتماعيا مناسباً يتعلم فيه الطفل كثيراً من أنماط السلوك الاجتماعي المرغوب فيه ويميل كذلك إلى تقليد سلوك الكبار.

ومن خصائص النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة أنه لا يعد مستقلاً ذاتياً كلية لأن شخصيته لم تتشكل بعد بصورة مكتملة وتتميز علاقة الصغير بالكبير في هذه المرحلة السنية بالإحساس بالغيرة التي تتجلى من علاقته بأقرانه.

وتهدف التربية الاجتماعية من الروضة إلى اكتساب الطفل بعض القيم والاتجاهات الخلقية والعادات السلوكية المناسبة مثل: آداب المعاملة واحترام ممتلكات الغير والمحافظة عليها والاستماع إلى توجيهات ونصائح الكبار وتعويد الطفل الاعتماد على النفس والمبادرة إلى إعادة الأشياء إلى مكانها بعد الانتهاء من العمل أو اللعب بها والتطوع لمساعدة الآخرين في إنجاز بعض الأعمال المطلوبة.

ومن خلال الاندماج وحب الآخرين يستطيع الطفل أن يتعامل مع الآخرين ويتعلم منهم الأخذ والعطاء والمشاركة ويتعلم كذلك المثابرة عن طريق مجموعة متنوعة من النشاطات الاجتماعية عندها تبدأ القيم الاجتماعية بالظهور.

أن من أهم مطالب النمو الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة أن يتعلم كيف يعيش مع نفسه وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء وكيف ينمو الشعور الثقة لديه والتلقائية والتوافق الاجتماعي.

والطفل في بداية حياته ينمو متمركزاً حول ذاته ويبدأ تدريجياً في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من حوله ويتأثر نمو الطفل الاجتماعي بأساليب التنشئة والنماذج السائدة في الأسرة والروضة كما يتميز الطفل بالمرونة في العلاقات الاجتماعية مع أقرانه ويميل إلى تكوين الصداقات والتعاون والاستقلال والمبادرة والاهتمام بالآخرين.

وتعد رياض الأطفال وسطاً اجتماعياً مناسباً يتعلم فيه الطفل كثيراً من أنماط السلوك الاجتماعي المرغوب فيه ويميل كذلك إلى تقليد سلوك الكبار.

ومن خصائص النمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة أنه لا يعد مستقلاً ذاتياً كلية لأن شخصيته لم تتشكل بعد بصورة مكتملة وتتميز علاقة الصغير بالكبير في هذه المرحلة السنية بالإحساس بالغيرة التي تتجلى من علاقته بأقرانه.

4- التربية الاجتماعية للطفل في الروضة:

تشارك الروضة مع الأسرة في تكوين الطفل اجتماعياً، بالتالي يكمل كل منهما عمل الآخر

فالروضة ليست بديلاً عن الأسرة ولكنها مكمل لدورها في إطار من التكامل والاتفاق الفعال بينهما، والهدف هو النمو المتكامل لشخصية الطفل في كافة جوانبها واستواء هذه الشخصية بما يؤدي إلى مشاركتها في بناء المجتمع بشكل فعال، أن لقاء الطفل مع أقرانه من الروضة يساعد على ملاحظة الطفل ويكشف عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية في شخصيته وبذلك تتمكن من السيطرة على الجوانب السلبية بعد تحديدها بدقة ومحاولة علاجها بصورة فعالة.

أن القصور في التقاء الروضة بأسرة الطفل يعني تحديد أهداف غير متكاملة وغير متناسقة تربوياً، إذ لابد من هذا التكامل وهذا التناسق بين الأسرة والروضة، حتى وإن كان لكل منهما هدفه الخاص وثقافته التربوية المحددة وطريقته في استيعاب الطفل والتعامل معه.

وتشكيل مجموعات صغيرة من الأطفال أثناء تأدية الأنشطة في الروضة أو الألعاب في جماعات هو ما يسمى باللعب أو العمل التعاوني، يؤدي إلى تنمية الجانب الاجتماعي ويزيد من التفاعلات الاجتماعية للطفل مع الآخرين، غير أن مجموعة الأطفال تحتاج إلى تدخل مستمر من المعلمة وفي الأوقات المناسبة حتى تشجع الطفل على تقديم بعض التنازلات لزميله.

كما أن تدخل المعلمة يجب أن يهدف إلى التغلب على ردود الفعل النفسية التي ينجم عنها بعض المشاكل في العلاقات الاجتماعية التي تظهر عندما يأخذ الأطفال برؤوس بعضهم البعض (جذب الشعر) أو يدفع بعضهم البعض أو يهدم أحدهم ما بناه زميله ليرى رد فعله أو يأخذ لعبة زميله رغماً عنه.

الزميل احدى شخصيات المسرح على اساس اتفاق سابق ويستطيع الطفل ان يتعايش مع الشخصية التي تمتم به.

ويسهم نمو القدرات والملكات الشخصية وزيادة الاحساس بالأمن عند الطفل من مشاركته في حياة مجتمعه الجديد (الروضة).

ويتيح اللعب الجماعي للطفل فرص عديدة من التفاعل الاجتماعي، والتي تجعل الطفل يحاول اظهار اقصى ما عنده من امكانيات وقدرات، حتى تسهم هذه الفرص في اثراء شخصية الطفل الاجتماعية، وتخلصه من دائرة تركزه حول ذاته، وبالتالي تقل حدة المشاعر العدوانية والضيق عند الطفل من خلال مظاهر الرضا والسعادة التي يشعر بها وهو يتعاون مع الآخرين اثناء اللعب، وبذلك يساعد هذا التفاعل على تقوية الكيان الشخصي للطفل، والاعتماد على نفسه وتمثل الجماعة عنصر نمو اجتماعي للطفل بقدر ما يبرز دور الطفل فيها، وتكون عنصر تراجع اذا كان الطفل فيها مجرد تابع لا دور له، لذلك يجب على المعلمة ان تتدخل في جوانب النمو الدقيق للطفل بصورة صحيحة لتسد حاجته الفردية وتؤكد استقلاليته واعتماده على نفسه، مع ابراز دوره وواجبه الاجتماعي تجاه الآخرين بان يبدا الطفل تبادل العلاقات مع اقرانه التي تظهر من خلالها شخصيته واستقلاليته واعتماده على نفسه.

ومن الاهمية بمكان احاطة معلمة الروضة، بوضع وظروف اسرة الطفل، لتتعرف على مجالات القوة والتدخل والاصلاح الذي خضع لها الطفل من خلال وجوده في الاسرة، الأمر الذي سيسهل من امكانية التقدير العميق والتقييم الصحيح لحالة الطفل من قبل المعلمة ومن ثم التحليل الواعي والصحيح، والبحث في اسباب الاضطراب وعدم الاستقرار الذي يميز ردود الفعل الانفعالية للطفل بالروضة ويتم في نفس الوقت تحديد المواقف غير التربوية التي تحتاج الى تدخل للعلاج على مستوى الوعي والحس التربوي.

ان الطفل يحتاج الوالدان والمعلمة والكبار من حوله والذين يشكلون عالم الطفل الاجتماعي، ويمثلون عامل استقرار وقيم بالنسبة للطفل، لذلك يجب ان يكونوا على علم كامل بقدرات الطفل الحقيقية في مراحل عمره المختلفة وان يتم ذلك على اساس

واذا تعاون الطفل في هذه السن فان تعاونه يكون محكوما عليه بحب الظهور والانانية بفرض رغباته على زملائه، وتحكمه في سير اللعب كما يرغب، وتحديد له مشاركة الآخرين في اللعبة وإذا تلاقى الرغبات الفردية ينسلخ الاطفال الاصغر عمرا معا ويكونون مجموعة يقصون احدى الحكايات الشعبية لان اتجاهاتهم تتلاقى في سن واحدة.

فالأنشطة التي يقوم بها الطفل من بناء بالمكعبات وعمل يدوي في القاعة او في الهواء الطلق، كل هذه تمثل مشاركة ايجابية للطفل في البيئة كما ان الرسم الجماعي واللعب الالقياعي والغناء والعمل اليدوي واعادة ترتيب وتنظيم قاعة النشاط تساعد كلها على سرعة نضج ونمو الطفل فيتعلم من خلال اللعب الالقياعي والغناء والحركة (كركوش، 2010، ص 163-165).

واللعب هو السمة او الخاصية الاساسية للطفولة، وهو المحرك والدافع المساعد على نضج الطفل وتكوينه، وهو يمثل العنصر المبدأ المحرر للطفل والذي يدخل الطفل من خلاله، وبشكل ايجابي وفعال الى واقعه الطبيعي والانساني، ويكتشف نفسه وذاته شيئا فشيئا ويساعد ذلك على النمو في قدرات الطفل ومهاراته، ويزيد من احساسه بالأمن ويزيد كذلك من خبرته عند التقائه مع اقرانه، مما يساعد الطفل على اجتياز الصعوبات العاطفية والانفعالية التي تتولد عند اول اتصال له ببيئة المدرسة.

وفي الفترة ما بين أربع الى خمس سنوات يصبح الطفل قادرا على اقامة علاقات تعاونية مع الكبار ويتقبل الشخص الكبير كقائد للمجموعة اذ كان هذا القائد يضمن له الحماية والحب والأمن. وتنمو علاقة الصداقة بين الطفل وزميله كلما كان هناك تقارب او تشابه في الطباع مما يجعل الطفل يشعر بما يحدث للأخر كما لو كان يحدث له نفسه، وعند سن من 6.5 سنوات تقريبا يبدا اعضاء المجموعة الصغيرة في تبادل النصح فيما بينهم ويمثل هذا الامر سلوكيات شبه تعاونية، ويمكن اعتبارها أنشطة متزامنة ومتوازنة أكثر من كونها تعاونا حقيقيا.

ويبدأ الطفل في سن الخامسة في وضع رغبات الزملاء موضع الاعتبار، ويظهر ذلك في مجال اللعب الرمزي الذي يمثل فيه

فالدوافع البيولوجية للطفل لابد أن تشبع في إطار علمي يحافظ على صحته وسلامته العقلية كما أن الدوافع والانفعالات تعزز وتوجه الوجهة الصحيحة وفق سلم القيم والمعايير السليمة والتي تحافظ على السلوك الإيجابي وتساهم في المستقبل من تحقيق التفاعل الإيجابي في الفضاء الاجتماعي للطفل.

للأطفال في كل مجتمع عادات وقيم ومعايير، ومفردات لغوية مميزة وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها، وأسلوب حياة خاص بهم، وثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وتنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشارك في مجموعة أخرى منها - إلى حد ما - وما دام الأطفال ليسوا "بمجرد راشدين صغار" فإن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم، ومادامت لهم أنماط سلوك مميزة، وأنهم يتخيلون ويتفكرون في دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون، فإن ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة في المجتمع بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وانتظامها البنائي الوظيفي، والسلوك التفاعلي الإيجابي للطفل ينمو معه في الفضاء الاجتماعي ويعزز وفق مكانيزمات فاعلة للأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي الدور الفاعل في هذه العملية، تؤدي دور العبادات أيضاً دوراً لا يقل في أهميته عن دور المدرسة وجماعة الرفاق إذ تمد الطفل بإطار سلوكي معياري أخلاقي وتنمي لديه الضمير وروح الجماعة (العمل الجماعي والمسؤولية)، تنطلق من أن للمسجد رسالة تربية ينبغي أن تستمر وتوجه إلى الإنسانية جمعاء ولا تقتصر على فئة بعينها ضيقة وتغرس القيم الدينية الفاضلة والنبيلة، ومن خلال السلوك التفاعلي الذي يحققه المسجد يمكن للتعاليم السامية أن تترجم إلى سلوك عملي وتكون روح التعاون والتسامح هي القيم السائدة لدى سلوك الأطفال.

وكنوع من الاستراتيجية يمكن استخدام برامج الكمبيوتر في تقويم قدرات واستعدادات الأطفال، ومن ثم تقديم البرامج التي تناسب وقدرات واستعدادات كل طفل، ولقد ظهرت مجموعة من البرمجيات الخاصة تسمى المقاييس التفاعلية للتعرف على مستوى

فهم حاجاته النفسية، فطفل اليوم ليس بصفحة بيضاء، كما ندعي أو نتوهم، أو على الأقل صفحة سرعان ما يُخط عليها بشكل أسرع مما كان في السابق وذلك نظراً للتطورات التقنية التي دخلت معظم البيوت والمجتمعات، فطفل التلفزيون والصحون اللاقطة والانترنت، الذي يتأثر فيها وهو بعمر السنتين، وطفل الأساليب الحديثة في التربية والأم المتعلمة والعاملة وصاحبة الدور الفاعل في المجتمع، وابن الحضانة المبكرة والتعليم التحضيري... وغيرها من التغيرات، بالطبع لن يكون مثل سلفه، وللأطفال في كل مجتمع عادات وقيم ومعايير، ومفردات لغوية مميزة وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها وهناك العديد من العناصر لابد أن تنمي وتعزز في الطفل نحددها فيما يلي :

5: شخصية الطفل والدوافع والحاجات:

شخصية الطفل من الأمور المهمة التي من الضروري العناية والاهتمام بها، ومهمة الأسرة أو مدارس الحضانة إتاحة الفرصة له أن يمارس المفاضلة بين أفراد العائلة وتبدأ فكرته عن الصواب والخطأ ويجب أن يمارس حكمه على نفسه وعلى رفاقه، فالحكم الخلقى هو تقدير موقف، فكلما كانت إحكامنا أمام صغارنا ثابتة نسبياً ساعدتهم على استخلاص عناصر هذه الأحكام فيطبقوها على أنفسهم، وبذلك تنشأ أول مبادئ للضمير الخلقى وسلم القيم عند الناشئة، ومن بين السمات الشخصية التي يجب أن تشجع في أطفالنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المرح، الثقة بالنفس، الحماس، تأكيد الذات، التعاون، الشجاعة، الروح الرياضية، عدم الأنانية، الطموح، مشاطرة الآخرين وجدانيا... الخ (سعد، 2007، ص 116).

سننطلق من تقسيم العالم النفساني ستانجر 1974stangner للسلوك إلى ثلاثة أقسام هي: (جابر والهاشمي، 2006، ص 33).

- 1- الدوافع البيولوجية
- 2- الدوافع الانفعالية أو العاطفية
- القيم والميول

فالجيل الحالي من اطفالنا هو جيل الحاسوب المحمول "الآي باد"، لذا يفضلون كثيرا القراءة عبر هذه الوسائط بدلاً من الاختيار على الرف... وهذا يدل على اهمية الكتب الالكترونية لمكتبة الطفل الخاصة، وذلك لأنها لا تشغل حيزا كبيرا كما انها سهلة التنقل من مكان لآخر، ويؤكد الخبراء على ان تشجيع الطفل على القراءة بالطريقتين سواء من خلال الحاسوب، وكذا من خلال قراءة الكتب الورقية سيحفز ويجعل حب الكتب يستقر بداخل الطفل، كما يسهل له التعامل مع العالمين الرقمي والمادي معا(هايدي، 2011، ص 174).

بالرغم من ايجابية التكنولوجيا والتكنولوجيات في عالم اليوم وقدرتها على زيادة ذكاء الاطفال وسرعة تعلمهم لخبرات جديدة وتنمية مهارتهم، الا ان العالم الافتراضي الذي اصبح اليوم جزء من من سياسة المجتمع العالمي الجديد، والذي يشكل خطرا على الكبار قبل الصغار، لذا من الضروري ان نعرف الاليات التي يعمل من خلالها هذا العالم " الافتراضي " كبديل للواقع، فهو يشكل جزء كبير من حياة الاطفال لأنه يحاكي الخيال ويلامسه بإحساسه في الغالب، وهنا تكمن خطورة هذا العالم، الذي يشهد خيالهم ويسليهم ويشعرهم بالمتعة وهم يقودون العالم بأطراف اصابعهم الصغيرة، إلا ان هذا العالم مزج بين التخيل لدى الاطفال والافتراض اي خلق ما هو غير موجود في عالم الانبهار والإثارة والتشويق، فخلق نوع من الافتراض يجعل الطفل سلبيا فهو يرضى بالواقع كما هو ولا يحاول تغييره في المستقبل ويبقى حبيسا لهذه التقنية وبالتالي يعيش في حالة من الاغتراب، وشخص متأثر وغير مؤثر ومقيد غير حر وتابع غير فاعل في المجتمع.

والجدير بالذكر ان العوالم الافتراضية او الخيالية هي نتاج التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهي تلك العوالم التي لا وجود لها اصلا في عالمنا اليوم، وتكنولوجيا العالم الافتراضي او الواقع الخيالي تمكن مستخدميها من بناء مشاهد وصياغة سيناريوهات أو عوالم افتراضية، وذلك من اجل محاكاة عالم الواقع او اقامة عوالم خيالية او مجازية لا وجود لها في دنيا الواقع، لذلك من الضروري التخطيط والتوجيه الاستراتيجي من اجل التحكم

نمو أحد المفاهيم لدى الطفل، ثم يتم تقديم البرنامج الذي يتناسب مع مستوى نمو هذا المفهوم لدى كل طفل، (فهيم، 2007، ص 277) ويمكن استخدام هذه التقنية في تعرف الطفل على المحيط الخارجي كإطار أو فضاء الحضري، يمكن أن يتفاعل من خلاله في شكل رسومات أو ألعاب، توضح له البيئة الخارجية وكيفية التعامل والتكيف من خلالها، من خلال تقمص أدوار حقيقية وليست خيالية تعدد بشكل أفضل للحياة وبصورة أكثر فعالية وديناميكية لكي يستطيع أن يواجه الحياة في المستقبل ولا يقبل كل شيء دون أن يفكر بل هو الذي يسعى للتغيير والبحث عن الأفضل والأحسن.

و تركز المدرسة الحديثة على مفهوم المرافقة المدرسية للطفل باعتبار الفاعلين التربويين داخل المدرسة هم عبارة على موجهين بدل أن يكونوا ملقنين للمعلومة، فمهمة المدرسة الحديثة وخصوصا في ظل مجتمع المعرفة وثقافة العولمة هي تعليم الطفل كيفية حل مشكلاته والتصدي لها بدل تقديم معلومات جافة، فمهمة المعلمين هي مرافقة الاطفال ومصاحبتهم خاصة في المراحل الأولى من التعليم وهنا تلعب المرافقة دورا كبيرا بدلا من المراقبة، فالطفل يقضي أكثر أوقاته في المدرسة فهو لا يحتاج إلى تلقي معلومات فقط لكنه يحتاج إلى من يرافقه بنضج في حل مشكلاته والتعبير عن رأيه وطرح أفكاره بحرية دون خوف كما أن الالتزام بقوانين المدرسة دون فرضها بالقوة مما يؤدي الى جعل الدور أكثر ايجابية وفعالية في اتقان عمله مما يؤثر على صحته النفسية والاجتماعية على المدى البعيد.

6- الطفل والعالم الافتراضي:

ان الوسائط الحديثة أحدثت ثورة في توفير الاتصال العالمي (العولمي) وازالت الحدود بين البشر مهما اختلفت ثقافتهم وبعدت بينهم المسافات الجغرافية عبر العديد من شبكات الاتصال الاجتماعية مثل: الفيس بوك و(تويتر) وغيرهما، وهو ما يؤدي الى خلق نوع من ألوان الحوار المباشر أو غير المباشر بين أفراد مختلفين في الثقافات، قد يكون من المستحيل ان تتوافر لأي منهم سبل التلاقي او الحوار لولا ظهور تلك الشبكات الحديثة (العسكري، 2010، ص 13).

جاء الفوضى التي اقتحمت سكون الفضاء المادي والاجتماعي وصبغت الفضاء العمراني بنوع من اللاتجانس في الذوق والفن. ومع مرحلة الطفولة نجد أنفسنا أمام فرصة ذهبية، حيث يمكن أن يمثل كل طفل مشروع تكوين إنساني متميز، موهوب... مبادر نشط، صانع ماهر، وعالم موسوعي، وهذه كلها قدرات يتطلبها المجتمع في مختلف نشاطاته، وهي في الوقت ذاته تمثل رصيده المعرفي الذي يقاس به تقدم الشعوب في عالم اليوم والغد(حامد، 2006، ص 90).

ويتمثل الجانب الاجتماعي في قدرة الطفل على تمثل المعايير السلوكية الخاصة بحياة الجماعة، والقدرة على إقامة علاقات متفاعلة متوازنة، فلأب والأم دور فعال في توضيح الإطار الفكري المعلوماتي للطفل وخلق نوع من التوازن بين المعلومات داخل الأسرة وخارجها، وذلك بالإجابة على كل تساؤلاته، حتى لا يرجع إلى طرف آخر في المحيط الاجتماعي يمكن أن يؤثر سلبا على رصيده المعرفي، والذي يتطلب الإشباع في حدود قيم ومبادئ المجتمع، وتماشيا مع متطلبات مجتمع المعرفة، فعلى الروضة أن تكون موطن خصب لبذور المجتمع الذي نسعى لتحقيقه هذا عن الأسرة.

7- الخاتمة:

اليوم ونحن في مجتمع المعرفة كما يصفه الكثير، يختلف عن تحديات الماضي وهذا راجع إلى أن تحديات أو رياح التغيير تهب من كل جانب من المجتمع الواحد، و الذي هو جزء من المجتمع العالمي الزاخر بالتغيرات، كما أن المستجدات والتغيرات في المجتمع المعاصر وفي مصادر وتكنولوجيا المعرفة والاتصال قد أدخلت بعض التعديلات في تركيبة الأسرة، وفي الوظائف التي تقوم بها لإعداد الأجيال الجديدة للتعامل مع آليات العصر في الحاضر والمستقبل، فرصة ذهبية حيث يمثل كل طفل مشروع تكوين إنساني متميز.. مبادر نشط، صانع ماهر، وعالم موسوعي، وهذه كلها قدرات يتطلبها المجتمع في مختلف نشاطاته، وهي في الوقت ذاته تمثل رصيده المعرفي الذي يقاس به تقدم الشعوب في عالم اليوم والغد، مع مرحلة الطفولة نجد أنفسنا أمام فرصة ذهبية حيث يمثل كل طفل مشروع تكوين إنساني متميز.. مبادر نشط، صانع

في بيئة تعلم الطفل وفق نموذج خاص يلبي حاجات الطفل دون ان يقتل الجانب الابداعي والاستكشافي في شخصيته. وكنوع من الاستراتيجية يمكن استخدام برامج الكمبيوتر في تقويم قدرات واستعدادات الاطفال، ومن ثم تقديم البرامج التي تناسب وقدرات واستعدادات كل طفل، ولقد ظهرت مجموعة من البرمجيات الخاصة تسمى المقاييس التفاعلية للتعرف على مستوى نمو أحد المفاهيم لدى الطفل، ثم يتم تقديم البرنامج الذي يتناسب مع مستوى نمو هذا المفهوم (فهمي، 2007، ص 277).

ويمكن استخدام هذه التقنية في تعرف الطفل على المحيط الخارجي ونقصد هنا المدينة كإطار يمكن أن يتفاعل من خلاله في شكل رسومات او العا، توضح له البيئة الخارجية وكيفية التعامل والتكيف من خلالها من خلال تقمص ادوار حقيقية وليست خيالية تعدد بشكل أفضل للحياة وبصورة أكثر فعالية وديناميكية. ونقصد هنا التعلم مدى الحياة، "باعتباره مسوغا آخر لأهمية تعلم استراتيجيات التعلم والمساعدة على تطوير طرق فاعلة للتعامل مع الكم الهائل من المعلومات التراكمية في البيئة بالإضافة الى عملية التفكير الخاصة بكل فرد، تعد هدفا رئيسيا للنظام التربوي، وسوف تزداد أهميتها بشكل كبير في المستقبل، (الصافي وآخرون، 2010، ص 30) بطبيعة الحال فان التكنولوجيا الحديثة إذا لم نحسن استغلالها ستقوم بالمفعول السليبي، وخصوصا في طمس الهوية الوطنية.

فمن الضروري ان نحاول ولو حتى بالإمكانات البسيطة ان نحافظ على معالم الفضاء المعماري الاسلامي لكي ننقل للاطفالنا تراث الحضارة الاسلامية ولو حتى بالإمكانات البسيطة، بحيث نوازن بين الالعب القديمة والحديثة كما وازنا بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي، لان هذه العملية ضرورية في حياة الطفل، فالوسطية ضرورية كي لا تبتلع التكنولوجيا الثقافة والحضارة الانسانية وتحولها الى جانب مادي لا معنى ولا جوهر له، ولكي نحافظ على اطفالنا ومددنا لا بد من ان ندخل معترك الحياة بالإمكانات الموجودة ومن خلال الاستثمار الاجتماعي وفي العنصر البشري (الاطفال)، ولو بلعبة بسيطة تضيف السرور على الطفل وتوضح له حقيقة تراثه الحضاري الذي يكاد يندثر من

✓ ضرورة البحث في سبل تحسين علاقة الطفل بالوسائط التكنولوجية الحديثة وخصوصا التي تركز على التعلم عن طريق اللعب، مع ضرورة ابتكار وسائط خاصة تتناسب مع البيئة الاجتماعية للطفل.

✓ النمو الاجتماعي للطفل وخصوصا في المجتمعات العربية الاسلامية مرتبط بالثقافة وما ترسمه من محفزات خارجية ناشئة عن طبيعة المجتمع لذا من الضروري البحث في أطر الثقافة العملية المعززة للنمو الايجابي والاجتماعي الفاعل التي تسعى لدمج الطفل اجتماعي.

✓ من بين أساسيات التعليم الفعال والايجابي وخصوصا في ظل مجتمع المعرفة والعولمة من الضروري البحث على التعليم القائم على التربية الاجتماعية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وديننا فيه كل الركائز المعرفية التي نحتاجها وكذلك تراثنا الفكري.

✓ الرجوع الى أفكار كل من العلامة (عبد الرحمان ابن خلدون وابن باديس والبشير الابراهيمي والمفكر مالك بن نبي، وغيرهم) وخصوصا في الفكر التربوي، فتراثنا الفكري يزخر بما نحتاجه لأبنائنا.

✓ الحضارة الإسلامية أثرت في المجتمعات ورسمت معالم وحدود الثقافات وحافظت على هويتها، فمن الضروري أن نغرس كل هذا في أبنائنا ولو عن طريق لعبة بسيطة فطرية في شكل مكعب يحمل التجريد والجمال في نفس الوقت ويحاكي خيال الطفل، ويحميه من التمزق الداخلي ويوضح له حقيقة تراثه ولو بشكل بسيط ويساعده في الاندماج والنمو الاجتماعي فمن الضروري البحث في تراثنا الاسلامي والانطلاق من الماضي لرسم معالم الحاضر من خلال البحث في تراثنا الاسلامي العريق وبالأخص الحقل التربوي.

ماهر، وعالم موسوعي، وهذه كلها قدرات يتطلبها المجتمع في مختلف نشاطاته، وهي في الوقت ذاته تمثل رصيده المعرفي الذي يقاس به تقدم الشعوب في عالم اليوم والغد، فالأول بيئة يمكن التركيز عليها هي الأسرة ودورها في توضيح الإطار الفكري للطفل بارز الأهمية، اذا أن العوامل البنوية المكونة للأسرة: كالأصل الاجتماعي، ومستوى الدخل والمستوى التعليمي للأبوين، وعدد أفراد الأسرة، والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة، وعلى الخصوص المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية، فهي من العوامل التي لها اثر ايجابي أو سلبي على مرحلة الطفولة المبكرة، فلأسرة الدور الفعال في توضيح الإطار المعلوماتي للطفل وخلق نوع من التوازن بين المعلومات داخل الأسرة وخارجها، وذلك بالإجابة على كل تساؤلات الطفل، حتى لا يلجأ إلى طرق أخرى في محيطه الخارجي الذي يمكن أن يؤثر سلبا على رصيده المعرفي، و الذي يتطلب الإشباع في حدود قيم ومبادئ المجتمع، وتماشيا مع متطلبات مجتمع المعرفة، فعلى الأسرة المسلمة أن تكون مواطنا خصباً لبذور المجتمع التي تسعى لتحقيقه، فالنمو الاجتماعي للطفل في المجتمع وبالأخص طفل الروضة او في مراحل حياته الاولى يحتاج الى رعاية ومساعدة خاصة تتضافر فيها كل الجهود من الاسرة الى الروضة الى المحيط الاجتماعي الخارجي، و هنا نجد أن الاسرة من الضروري أن تخلق مناخ اجتماعي قائم على التفاعل الاجتماعي الايجابي الساعي الى ربط الطفل بمحيطه الخارجي وخصوصا ونحن في مجتمع المعرفة القائم على أحدث التقنيات والوسائل التي تجعل من طفل اليوم أكثر قدرة على التعلم والاندماج في محيطه بشرط المتابعة والمرافقة من قبل الاسرة والروضة وبيئة التعلم الخارجي بما فيها الوسائط التكنولوجية المتعددة التي أصبحت المعلم الاول لهذا الطفل، فمن بين الشروط الأساسية لنجاح النمو الاجتماعي التفاعلي للطفل هو جعله يتفاعل مع العالم الخارجي بصورة ايجابية لا تقلل من اندماجه ولا تؤثر على تفاعله الاجتماعي ولا على شخصيته في محيطه الاجتماعي بكل أبعاده ومؤثراته، ومن بين أفاق البحث المستقبلية التي نود الإشارة إليها والتي تمثل مجال وفاق جديدة يمكن البحث فيها نذكر ما يلي:

8- قائمة المراجع:

- عاطف، عدلي فهمي. (2007). تنظيم بيئة تعلم الطفل. الأردن: دار المسيرة للتوزيع والنشر والطباعة.
- عبد الباري محمد، داود. (2003). الطفولة في الميزان العالمي. الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- جمال عبد الفتاح، العساف. أبو لطيفة رائد فخري. (2014). مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة). الطبعة الأولى، عمان الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- مراد، زعيم. (2002). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. عنابة، الجزائر: مديرية النشر جامعة باجي مختار.
- أكرم، مصباح عثمان. (2002). مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء. ط1، لبنان: دار ابن حزم.
- ألاء، دعدوع. (2018). النمو الاجتماعي للطفل الموقع الإلكتروني. استرجع يوم 2022/05/15 على الساعة 6 و 45 دقيقة، آخر تحديث على الساعة 8 و 43 يوم 16 أفريل.
- محمود، الصافي وآخرون. (2010)، "تعلم الأطفال في عصر الاقتصاد المعرفي". عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع والطباعة.
- سعد، رياض. (2007). اكتشف عبقرية طفلك - مهارات تربوية في صناعة قادة المستقبل -، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- سليمان إبراهيم، العسكري. (2010). الوسائط الجديدة في نقل الثقافة. مجلة العربي (616)، ص 13، تصدرها وزارة الإعلام بالكويت.
- سناء، الخولي. (2000). الأسرة والحياة العائلية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عبد القادر، شريف. التربية الاجتماعية والدينية في رياض الاطفال. فتيحة، كركوش. (2010). علم نفس الطفل. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- علي أسعد، وطفة. (2004)، علي جاسم الشهاب. علم الاجتماع المدرسي بنوعية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية. مجد المؤسسة الجامعية، ط1، بيروت.
- محمد، محمد نعيمة. (2000). النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة. دار الثقافة العلمية،
- محمد حسن، الشناوي وآخرون. (2001). التنشئة الاجتماعية للطفل. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف، هايدي. (2011). أفكار جذابة لتشجيع الأطفال على القراءة. مجلة العربي (633)، تصدرها وزارة الإعلام بالكويت.
- عمار، حامد. (2006). الإصلاح المجتمعي. ط1، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.